

المهدي والرجل

دخل أحدهم إلى مقصورة إحدى جوارى المهدي، فلما كان خارجاً اعترضه الحاجب وشكاه إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره وسأله عن دخوله وكيف كان وما شأنه؟ فقال: إن هذه الجارية كانت لوالدتي وكان بيني وبينها ألفة، فلما بيعت لأمر المؤمنين صرت إلى الباب متعرضاً لها، فأذنته في الدخول، فدخلت على أحد أمرين: إما أن أراها فأشتقي من ألم البعاد أو أقتل فأستريح من هذه الحياة، فأمر المهدي بإحضار سياط ونصبه بينهما، ثم ضربه عشرين سوطاً ورفع عنه الضرب، وقال: ما أصنع بتعذيبك ولست بتاركك حياً ولا تاركها، يا غلام، سيف ونطع، فلما أتى بذلك وأجلس الغلام في النطع، قال: يا أمير المؤمنين قبل أن يحل بي الهلاك وهو دون حقي اسمع مني ما أقول، قال: هات، فأنشأ يقول:

ولقد ذكرت والسياط تنوشني عند الإمام وساعدي مغلولٌ
ولقد ذكرتك والذي أنا عبده والسيف بين ذوائبي مسلولٌ

فأطرق المهدي وتغرغرت عيناه بالدموع، ثم قال: يا غلام خلّ السيف جانباً وحل قيوده وأخرجه مع من يُحبها من هذا المكان.